EQUATOR INITIATIVE

UNDP

شعوب متمكنة.
أمم صامدة.

جمعية: سانت كاترين للنباتات الطبية
مصر

Equator Prize Winner

مبادرة خط الاستواء: سلسلة دراسة الحالات.

حلول محلية للتنمية المستدامة من أجل الاشخاص ، والطبيعة ، و مجتمعات مرنة.

سلسلة دراسات الحالة لمبادرة خط الاستواء التابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

اصبحت المجتمعات المحلية والأصلية في جميع أنحاء العالم تتقدم في ابتكار حلول التنمية المستدامة التي تعمل من أجل الناس والطبيعة. قليلة هي المنشورات أو دراسات الحالة التي حكت القصة الكاملة لكيفية تطور هذه المبادرات، واتساع نطاق تأثيرها، أو كيف تغيرت بمرور الوقت. بل الاقل منها هي التي حكت هذه القصص كما تم سردها بلسان هده المجتمعات المحلية نفسها.

بمناسبة الذكرى ال 10 لتاسيسها، هدفت مبادرة خط الاستواء إلى سد هذه الفجوة. دراسة الحالة التالية هي واحدة في سلسلة متزايدة تقوم بتفصيل أعمال الفائزين بجائزة خط الاستواء – أفضل الاعمال المحصة من اجل الممارسات المجتمعية في الحفاظ على البيئة وسبل العيش المستدامة. وتهدف هذه الحالات إلى تشجيع الحوار بشأن السياسات اللازمة لاتخاذ النجاح المحلي بعين الاعتبار، من أجل تحسين قاعدة المعارف العالمية حول البيئة المحلية والحلول الإنمائية، وتكون بمثابة نماذج للنسخ المتماثل. افضل وسيلة لفهم و رؤية دراسات الحالة هذه هوبالإشارة إلى "قوة العمل المحلية: دروس من 10 سنوات على جائزة خط الاستواء". خلاصة لدروس ملقنة وسياسات موجهة تعتمد على مواد الحالة

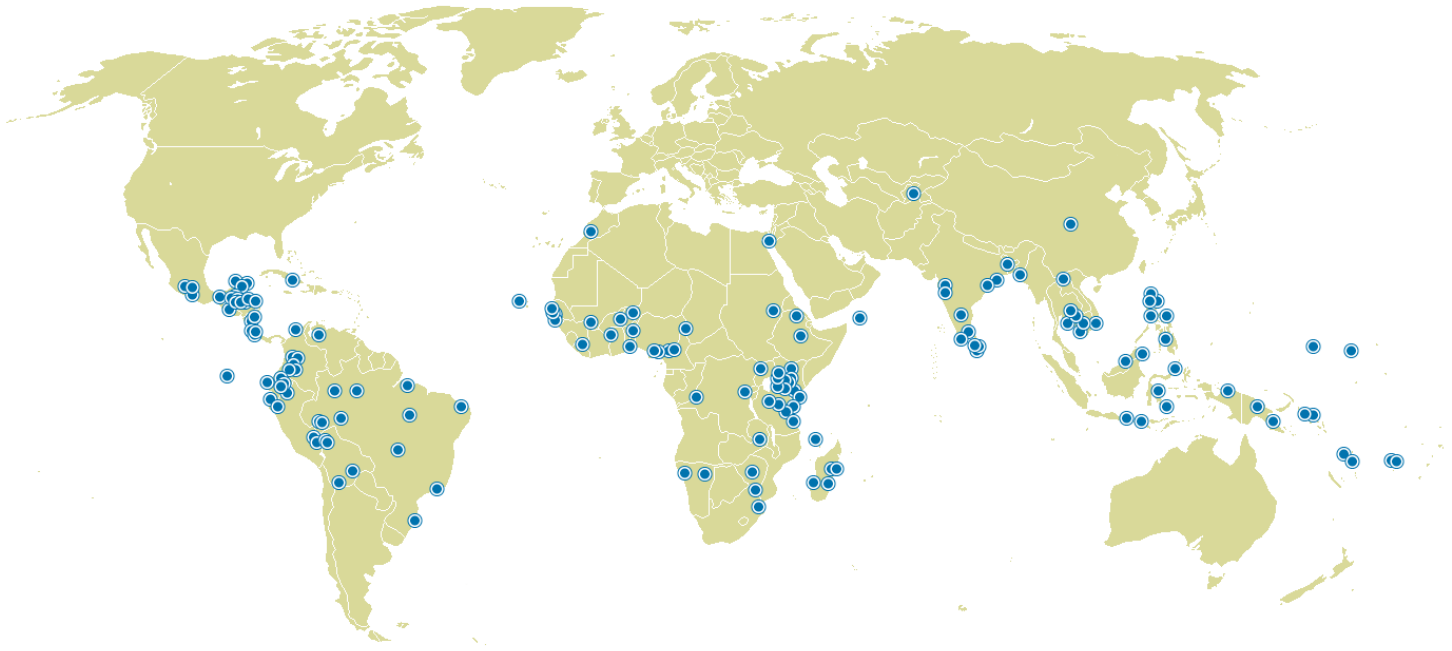

انقر على الخريطة لزيارة قاعدة البيانات لدراسة حالات مبادرة خط الاستواء.

المحررون

رئيس التحرير: Joseph Corcoran

مدير التحرير: Oliver Hughes

المحررين المساهمين: Dearbhla Keegan, Matthew Konsa, Erin Lewis, Whitney Wilding

الكتاب المساهمين

Edayatu Abieodun Lamptey, Erin Atwell, Jonathan Clay, Joseph Corcoran, Sean Cox, Larissa Currado, David Godfrey, Sarah Gordon, Oliver Hughes, Wen-Juan Jiang, Sonal Kanabar, Dearbhla Keegan, Matthew Konsa, Rachael Lader, Erin Lewis, Jona Liebl, Mengning Ma, Mary McGraw, Brandon Payne, Juliana Quaresma, Peter Schecter, Martin Sommerschuh, Whitney Wilding

التصميم

Sean Cox, Oliver Hughes, Dearbhla Keegan, Matthew Konsa, Amy Korngiebel, Kimberly Koserowski, Erin Lewis, John Mulqueen, Lorena de la Parra, Brandon Payne, Mariajosé Satizábal G.

شكر وتقدير

تتقدم مبادرة خط الاستواء بالامتنان لجمعية سانت كاترين للنباتات الطبية، وعلى وجه الخصوص التداخلات والتوجيهات التي تقدم بها السيد عادل عبد الله سليمان. أيلولة جميع الصور لجمعية سانت كاترين للنباتات الطبية. أيلولة الخرائط لكتاب حقائق العالم لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية - السي آي إيه، والموسوعة العلمية.

شكر تم ترجمة دراسة الحالة هذه بواسطة ريل معتصم نمر، وتم التدقيق بواسطه حنان الأمين مدثر، وكريم عكل (متطوعي الأمم المتحدة).

اقتراح الاقتباس

برنامج الأمم المتحدة للتنمية .2013جمعية سانت كاترين للنباتات الطبية، مصر. سلسلة دراسة حالة مبادرة خط الإستواء. نيويورك.

جمعية: سانت كاترين للنباتات الطبية
مصر

حقائق رئيسية.

الفائز بجائز خط الإستواء: 2012
تاريخ التأسيس: 2008
الموقع: محمية سانت كاترين، سيناء
المستفيدون: أكثر من 500 أسرة بدوية
التنوع البيولوجي: الأنـواع الأصلية المهددة بالإنقراض والنباتات المتوطنة.

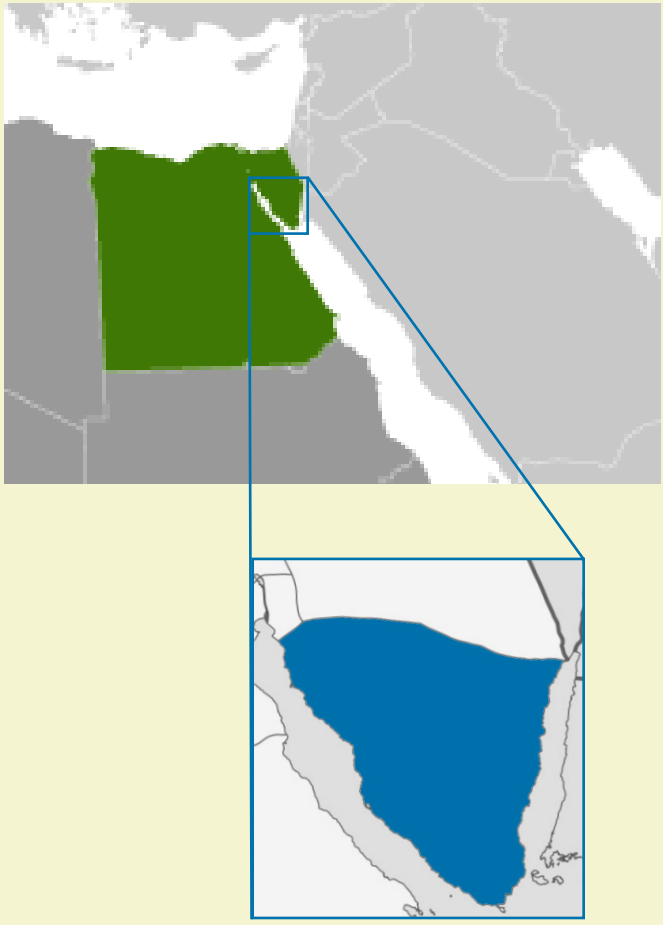

ملخص المشروع

تدعم جمعية سانت كاترين للنباتات الطبية تطوير بدائل سبل العيش للسكان البدو المهمشين اقتصاديا في محمية سانت كاترين بسيناء، وذلك من خلال حماية وزراعة الأنواع المتوطنة للنباتات الطبية.

تحتوي المحمية على العديد من أنواع النباتات الطبية الفريدة والمهددة بالانقراض نتيجة للاستغلال غير المرشد، وجمعها واستخدامها كوقود، والرعي الجائر. إن الجمعية عززت فكرة الحدائق المنزلية، كما قدمت حلولاً بديلة للطاقة، وأعطت تدريباً عملياً على تقنيات الحصاد المستدام. كما خلقت الجمعية سوقاً لسلاسل توريد الأعشاب الطبية المنتجة محلياً، والحرف اليدوية، والعسل.

خلقت الجمعية برامج بديلة لكسب العيش بالتركيز علي النساء البدويات، و دعم النساء المزارعات من خلال العمليات الزراعية حتى تسويق منتجاتهن. ولقد تم استثمار العائدات من أنشطة الجمعية في صندوق تدويري يسمح للمجتمع في الحصول علي قروض صغيرة.

جدول المحتويات

الخلفية والسياق	4
الأنشطة الرئيسية والابتكارات	6
تاثيرات التنوع البيولوجي	8
الآثار الاجتماعية والاقتصادية	8
التأثيرات السياسية	9
الاستدامة	10
النسخ المتماثل	10
الشركاء	11

الخلفية والسياق

يقع موطن جمعية سانت كاترين للنباتات الطبية في شبه جزيرة سيناء، وهي الجزء الوحيد من الأراضي المصرية الواقعة في آسيا وليس في أفريقيا، وتعد كجسر بري هام يربط بين القارتين. تقع محمية سانت كاترين على الطرف الجنوبي من شبه الجزيرة، وتشمل المنطقة الجبلية العالية بأكملها تقريبًا من جنوب سيناء. تمتد المحمية على مساحة 4250 كيلومتر مربع. وهي موطن لعدد 6.000 نسمة من البدو الفقراء. يتألف سكان المحمية البدو من سبعة قبائل بدوية مختلفة، يعيشون داخل وحول مدينة سانت كاترين.

جبال سيناء العالية:

تُعد محمية سانت كاترين بأنها ذات إرث إيكولوجي وثقافي، كما تمتاز منطقة شبه جزيرة سيناء بالتنوع البيولوجي. كما يعد التنوع البيولوجي النباتي في سيناء بأنه الأغنى نتيجة للموقع الجغرافي والتغيرات التي طرأت على المناخ طويلة الأمد. إن النباتات الموجودة هنا لها أصولها في عدة مناطق نباتية اقليمية متميزة. البعض منها هي بقايا لأنواع هَلَكت في بيئاتها الأصلية الآسيوية و لكنها بقت علي قيد الحياة في سيناء.

تم تسجيل المئات من الأنواع النباتية بالمنطقة، من بينها 33 نوعاً تمَّ تحديدها علي أنها مستوطنة فقط في منطقة سيناء الجبلية العالية. الأنواع السائدة تشمل شجيرة الفستق، زهرة ربيع سيناء، والوردة العربية، وهنالك أقل من 100 نبتة تبقى في الجبال العالية. هنالك عينة من العليق تسمى روبوس سانكتس او " البرامبل المقدسة" ، وتوجد في دير سانت كاترين، وهي مقدسة باعتبار أنها وردت في سفر الخروج من الكتاب المقدس. ونصف الأنواع النباتية المسجلة في المنطقة تقريباً لها بعض الفوائد الطبية، العطرية، مستحضرات التجميل، الطهي. يستخدم المجتمع المحلي النباتات المحلية لعلاج مجموعة من الاضطرابات الطبية.

إن التنوع البيولوجي للنباتات في المنطقة تحت ضغط متزايد بسبب النمو السكاني وعدد السياح الذين يزورون المنطقة. وبازدياد عدد السكان في المنطقة كثر حصاد النباتات للأغرض الطبية و الاستعمالات المنزلية إضافه الي إستخدامها كوقود. كما أن الرعي الجائر من قبل الماشية والحمير الوحشية شكَّل أيضا تهديدا كبيرا لحياة النبات في المنطقة.

تعد المنطقة وجهة سياحية شعبية، وهي منطقة ارتكازية للسياح الكتاب، وموطن لدير سانت كاترين. يقف دير سانت كاترين عند سفح ما يعتقد أن يكون جبل حوريب التوراتي حيث تمَّ تسجيل الوحي القديم وتلقى سيدنا موسي تعاليمه من الكتاب. هذا الجبل مبجل ومعروف من قبل المسلمين بجبل موسي. وتعد المنطقة بأكملها مقدسة لديانات العالم الثلاث: المسيحية، والإسلام، واليهودية. تأسس الدير في القرن السادس الميلادي وهي أقدم دير مسيحي لاتزال قيد الاستخدام. وتعد جدرانها ومبانيها ذات أهمية كبيرة لدراسة الهندسة البيزنطية، ويضم الدير مجموعات عظيمة وهامة من المخطوطات والأيقونات المسيحية القديمة.

الإدارة المجتمعية للنباتات الطبية:

إن أصول العمل المجتمعي في محمية سانت كاترين يقع ضمن سياق إقليمي واسع للعمل من أجل البيئة. فمشروع المحافظة على النباتات الطبية (MPCP)، والذي بدأ في العام 2003 من قبل جهاز شئون البيئة المصري، وبتمويل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومرفق البيئة

العالمية (GEF)، يهدف إلى رفع مستوى معيشة البدو من خلال خلق فرص عمل للبدو المحلين في محمية سانت كاترين في مجالات الإدارة المستدامة واستخدام النباتات الطبية.

وفي العام 2008 ، وفي أول فاتحة للمشروع، فقد اطلقت مبادرة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية من شأنها إشراك المجتمع في إدارة الموارد الطبيعية داخل المحمية.

لقد **تمَّ** إنشاء جمعية سانت كاترين للنباتات الطبية بهدف دعم وتطوير أنشطة سبل العيش المستدامة لأكبر المجتمعات البدوية في المنطقة، بالمدخلات التقنية والمالية من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومرفق البيئة العالمية وموظفي مشروع المحافظة، إذ تمَّ دعم أفراد المجتمع لإكتساب خبرات في الزراعة والحصاد، وتجهيز وتسويق مجموعة من المنتجات الطبيعية.

بينما انصب تركيز المشروع الرئيسي علي وفرة المحمية النسبية لأنواع النباتات الطبية- و استطراداً المحافظة على الكثير من تنوع سانت كاترين البيولوجي الفريد. كما يسرت الجمعية أيضا الأنشطة المدرة للدخل مثل إنتاج الحرف اليدوية وتربية النحل. وقد ركز هذا العمل في معظمه على النساء من أفراد المجتمع . واحد النجاحات الرئيسية لهذا المشروع تعزيز وتسويق منتجات المجتمع بنجاح، إنشاء سوق محسنة لسلاسل التوريد، لتوليد دخل أعلى للأعضاء. فضلاً عن ذلك فإن الجمعية قد ركزت على تلبية العديد من احتياجات المجتمع، بما في ذلك توفير الطاقة المستدامة وخيارات القروض الصغيرة.

عند تصميم جمعية سانت كاترين للنباتات الطبية، تمّتَ صياغة سيناريو تخطيطي من قبل موظفي المشروع، حيث تم جمع أصحاب المصلحة المحليين في ورشة عمل استمرت 13 يوماً لتيسير نقاش مفتوح ووضع إطار لكيفية إمكانية عمل الجمعية للمجتمع. وتمَّ في ذات الوقت عقد ورشة عمل حول تنمية سلسلة القيمة، لمناقشة العوائق والحلول لتحسين سوق سلسلة توريد النباتات الطبية المحمية. والرؤية التي برزت كانت إحدى نتاج المشاركة الكاملة لجميع الجهات الفاعلة في مجتمع سانت كاترين في كل مرحلة من مراحل سلسلة الإنتاج.

وفي كل مراحل تخطيط وتنفيذ المبادرة كان التركيز منصباً على ملكية المجتمع والقيادة. وجميع مكونات المبادرة تملَّك من قبل المجتمع (ممثلة من خلال عضوية الجمعية) ويشارك أفراد المجتمع في كل جوانب أنشطة المبادرة. ما يقرب من50 في المائة من المجتمع البدوي يستفيد من أنشطة الجمعية من خلال توليد فرص العمل وتنمية الإيرادات المستدامة. وقال الجميع، أن تقديرات سلسلة قيمة النباتات الطبية التي أنشأتها جمعية سانت كاترين للنباتات الطبية تدعم سبل معيشة أكثر من 500 أسرة.

إدارة الجمعية:

جميع أعضاء مجلس الجمعية الاحدى عشر، وموظفو الجمعية هم من أفراد مجتمع سانت كاترين. يجتمع المجلس بصورة دورية لإتخاذ القرارات المتعلقة بأنشطة الجمعية. تناقش جميع الأفكار الفنية والإدارية من خلال دعوة الممثلين المحليين للمشاركة في الاجتماعات. تهدف القرارات الي الأخذ في الإعتبار المضامين الإجتماعية، والإقتصادية، والبيئية للمجتمع. قامت الجمعية بجهد مقدر في تحسين وضع المرأة من خلال بناء قدراتها وتوفير فرص العمل لها، وإشراك المرأة في عملية صنع القرار من خلال عضويتها في مجلس الإدارة. وفي الواقع، تتم الإدارة التنفيذية للأنشطة في الجمعية بواسطة النساء البدويات، وهي سابقة تعتبر قوية في المجتمع حيث انه وفق التقاليد لا تشرك النساء في إتخاذ القرارات العامة.

على الرغم من أنه تم تصميم المشروع تحت إشراف جهاز شئون البيئة، فإن جمعية سانت كاترين للنباتات الطبية مسجلة كمنظمة غير حكومية. وتعتبر الجمعية إلى حد كبير مكتفية ذاتياً مالياً، مع عائدات قادمة من رسوم اشتراك الأعضاء السنوية، والأرباح المستحقة من برنامج القروض الدوري، والبيع التجاري للنباتات الطبية، وإنتاج العسل، والحرف اليدوية والشموع. جميع العائدات يعود استحقاقها مباشرة لأفراد المجتمع، مما يساعد على خفض نفقات الإدارة وزيادة العائدات. ونسبة لمساهمة جمعية سانت كاترين للنباتات الطبية في تنمية المجتمع والمحافظة عليه، فقد منح محافظ جنوب سيناء الجمعية مبنى، يخدم كمركز لأنشطتها ويوفر مساحة لأعضاء الجمعية للالتقاء وبيع منتجاتهم.

الأنشطة الرئيسية والابتكارات

الحفاظ على النباتات الطبية البرية:

أجرت جمعية سانت كاترين للنباتات الطبية مجموعة من الأنشطة للحفاظ على النباتات في المنطقة، سواء من خلال وسائل الحفظ المباشرة، أو من خلال تطوير فرص كسب العيش البديلة لتخفيف الضغط على النباتات البرية نتيجة لأنشطة السكان المحليين. اتبعت أنشطة الجمعية مبادئ الإدارة المجتمعية للموارد الطبيعية، إذ قدمت المهارات اللازمة والتدريب للمجتمع من أجل إدارة موارده بطريقة مستدامة، وتطوير سبل عيش بديلة هادفة، بدلاً من المحافظة علي التنوع الإحيائي المحلي على حساب الوصول الي موارد المجتمع.

وللحد من الأثر البيئي لجمع النباتات الطبية للاستخدام المحلي، تمَّ تدريب أفراد المجتمع على أساليب مستدامة لجمع النباتات البرية، مما أدى إلى تحسن ملحوظ في صحة وحيوية النظام البيئي المحلي. كما تمَّ إنشاء اثني عشر موقعاً للزراعة العضوية من أجل تطوير تقنيات لاستئناس النباتات الطبية البرية. وتعمل هذه المواقع الزراعية أيضا كمواقع إيضاحية. كما تمَّ إنشاء برنامج لجمع البذور من أجل الحفاظ على مجموعة الأنواع النباتية المتفردة بالمنطقة. وللحفاظ على الطابع المميز من الحياة النباتية في المنطقة، تمَّ تنفيذ مشروع لمراقبة الأنواع الغازية التي تهدد النباتات الطبية المتوطنة. وفي إطار هذا المشروع، تم إتخاذ التدابير للسيطرة على الحمير الوحشية في المنطقة التي تتغذى على النباتات المهددة، ومعالجة الرعي الجائر من قبل الماشية. ولهذه الغاية، تم توفير الكثير من العلف للماشية.

وضع خيارات بديلة لكسب العيش:

وتجاوزاً عن زراعة النباتات الطبية البرية، تعمل جمعية سانت كاترين للنباتات الطبية على توليد مصادر جديدة للدخل، وخلق خيارات جديدة لمعيشة السكان المحليين. والهدف من ذلك هو تنويع قاعدة الدخل المحلي لتخفيف الضغط على النباتات البرية، وتجنب مخاطر الاعتماد المفرط على قطاع أو نشاط واحد. ولتحقيق ذلك فقد اتبعت إحدى الطرق من خلال إنشاء الحدائق المنزلية والمزارع المجتمعية، حيث يمكن للنباتات الطبية أن تنمو في بيئة منزلية محكمة. وقد ساعدت الجمعية على إنشاء 25 مزارع مجتمعية، 17 منها تدار بواسطه الرجال و8 تدار بواسطه النساء. إن الحدائق والمزارع تمكن السكان المحليين من زراعة وتسويق الأغذية العضوية وإنتاج النباتات الطبية منزلياً بدلا من حصادها في البرية. وهذه المبادرة تعمل على تمكين النساء تحديداً اللاتي إتخذن عموماً مسؤولية هذه الأنشطة في أسرهم. تتنج الحدائق والمزارع ما يقرب عن 500 جنيها مصريا (82 دولار أمريكي) في الشهر لكل أسرة مشاركة.

أيضا تم إنشاء خيارات بديلة لكسب العيش من خلال تطوير سلسلة القيمة للموارد النباتية المحلية. إذ تمَّ توفير التدريب والاستثمار لبدء تصنيع وتسويق مستحضرات التجميل والمنتجات الحرفية المستمدة من النباتات المحلية. أمثلة على ذلك الصابون، والشموع، ورسوم النباتات المحلية على الخشب والورق والقماش. شمل إنتاج الحرف اليدوية وغيرها مشاركة 600شخص، كل يتلقى في المتوسط 150 جنيها مصريا(25 دولار أمريكي) في الشهر لعملهم، وتم خلق

108 فرصة عمل على مدار العام داخل المجتمع. وفي ذات الوقت، تمَّ توزيع 200 خلية نحل من قبل الجمعية للمستفيدين، لتستفيد منها 15 أسرة ليصل الإنتاج حوالي 1.000 كيلوغرام من العسل الجبلي عالي الجودة في كل عام، وتوليد إيرادات بلغت 200.000 جنيهاً مصرياً حوالي 32.790 دولار أمريكي. يتم إرجاع خمسة وعشرين في المائة من العائدات الناتجة من إنتاج العسل إلى الجمعية ومن ثمَّ يعاد إستثمارها في أنشطة أخرى لصالح المجتمع ككل.

رفع الوعي البيئي:

تعمل الجمعية على رفع الوعي البيئي، وإيصال أهمية التنوع الإحيائي للمجتمع المحلي من أجل إقتصاد وبيئة والرفاه الاجتماعي للمنطقة. ساعدت أنشطة التوعية البيئية على تحسين معارف المجتمع، وتحديداً للذين يعملون في قطاع السياحة البيئية. وقد تجسد زيادة الوعي في رفع مستويات المشاركة في أنشطة المحافظة على البيئة. ولإشراك جيل الشباب البدو، عقدت الجمعية مؤخراً حملة ناجحة من خلال برنامج المدرسة المحمية الخضراء، وتعليم 543 طالباً في 20 مدرسة محلية حول أهمية تنوع المنطقة الإحيائي النباتي.

الطاقة المستدامة والادخار وخدمات القروض:

لقد ساعد إنشاء الحدائق المنزلية والمزارع المجتمعية في خفض إعتماد المجتمع على النباتات البرية لجمع حطب الوقود، إضافة إلى النمو السكاني واليأس الاقتصادي والعزلة التي أوجدت ضغوطاً على النظم الإيكولوجية المحلية. تمَّ استكمال هذه التدخلات بتعزيز الطاقة الشمسية وشراء أفران الغاز لأفراد المجتمع. ومن المتأمل أن هذه الجهود سوف توفر بدائل مستدامة لتلبية احتياجات المجتمع للطاقة مع حماية البيئة أيضاً. ولتعزيز الوعي بخيارات الطاقة المتجددة، فقد تمَّ وضع ثماني خلايا شمسية في المناطق العامة للمجتمع، بما فيها المسجد، وذلك بدعم من جهاز شئون البيئة. ولتوفير الوصول إلى الطاقة المستدامة، فقد تمَّ ربط هذه الجهود ارتباطا وثيقا ببرنامج القروض الدورية، لتمويل شراء أفران الغاز والعديد من اسطوانات الغاز للاستخدام المنزلي.

يعد برنامج القروض الدورية أمراً محورياً للتغيرات التي تسعى الجمعية لتعزيزها في المنطقة. ويعمل البرنامج كغيره من برامج القروض الصغيرة بمد الأسر المحلية بالتمويل اللازم للاستثمار في مشاريع للأعمال الصغيرة، كحلول الطاقة المستدامة، أو مشاريع تنويع مصادر الدخل. والمعيار الرئيسي للمشروع للحصول علي موارد القروض الدورية أن تكون هنالك مبادرة تساعد على تقليل الضغط على النباتات الطبية في المنطقة، والبيئة وخدمات النظام الإيكولوجي. وقد استفادت حتى اليوم أكثر من 500 أسرة بدوية من برنامج القروض الصغيرة.، إذ تمَّ تمويل شراء 125 فرن غاز، 275 اسطوانة غاز، عدد كبير من خلايا النحل، والسخانات الشمسية، والحدائق النباتية المحلية.

لقد ساهمت المبادرة عموماً في تطوير سلسلة مستدامة للقيمة المضافة تعمل على تسويق النباتات الطبية في محمية سانت كاترين، ومن ناتج الحصاد يتم إعداد القيمة المضافة الثانوية لعملية البيع (في الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية). وفي هذا فإن المبادرة ساعدت في تحويل الاقتصاد المحلي، والمظهر الطبيعي للأرض.

الآثار

آثار التنوع الإحيائي:

محمية سانت كاترين منطقة متفردة بيئياً، حيث تحتوي على ما يقرب من نصف الأنواع النباتية المتوطنة في مصر، بما في ذلك عدد كبير من النباتات الطبية والعطرية. وتعني الدرجة العالية من التوطن بين الأنواع النباتية في سيناء أن - سوء الإدارة أو استمرار الاستغلال المفرط - يؤدي الى انقراضها محلياً مما يعني أيضا انقراضها عالمياً. إن العديد من الأنواع المحلية هي بالفعل مهددة بالانقراض. وكمثال لذلك، يوجد أقل من 100 نبتة من الوردة العربية (أرابيكا روزا) في الجبال العالية.

ساهمت جمعية سانت كاترين للنباتات الطبية بجهود كبيره في رفع الوعي المحلي حول البيئة المتفردة في المنطقة، وتقدر الجمعية عبء الإشراف الذي يقع على عاتق المجتمع، وأنه يمكن أن يخلق فرصاً اقتصادية وأنماطاً جديدة ذات فائدة. كانت الجمعية حكيمة ومتوازنة في تأكيدها على القيمة البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يمكن العثور عليها في نظام بيئي صحي داخل مجتمع قادراً على حماية وإكثار النباتات الطبية المتفردة. إن خلق فرص العمل وسبل العيش الجديدة وعائدات السياحة العالية، توفر حافز جلي للعمل المحلي، و تدل علي ان هذا الإقتصاد المتعاظم كان حافزا هاما لأنشطة المحافظة. إن الضغط على النباتات البرية تمَّ تخفيفه من خلال التدريب على الإدارة المستدامة وتوفير خيارات بديلة لكسب العيش. و كان هناك تحسن ملحوظ في حالة النباتات البرية نتيجةً لتدابير الجمعية التي تمَّ اتخاذها للمحافظة.

إدارة الأراضي الكلية والتوعية البيئية:

تناولت المبادرة أثر آخر بنجاح للتنوع الحيوي يتمثل في الحد من الرعي الجائر للماشية، وكان بمثابة "مأساة مشتركة"، الوضع الذي كان يقود إلى تدهور الأراضي و يهدد بضياع النباتات الطبية والعطرية، والصراع على الموارد. إن المناطق المخصصة لتربية الماشية، والمناطق المقابلة لزراعة النباتات، أدت الي خلق ممارسات إدارية للأراضي أكثر عمقا وتناغماً مما أدت ايضا الى خفض الضغط على النباتات البرية. وكجزء من نهج جديد لتخطيط استخدام الأراضي، أنشأت الجمعية أيضا مواقع تكاثر، وتمَّ ترسيم للمناطق الإيكولوجية حيث لا يسمح باستخراج الموارد، لتمكين النباتات الطبية المهددة من الإستعادة والنماء. وأخيرا، عززت الجمعية جهودها للسيطرة على الأنواع الغريبة الغازية، والتي تشكل أيضا تهديدا للنباتات المتوطنة.

ازدادت حملات التوعية البيئية بشكل فعال نحو الوعي المحلي تجاه التهديدات الرئيسية الواقعة على النظم الإيكولوجية المحلية وعلى أهمية التنوع البيولوجي في الاقتصاد المحلي، على رأسها قطاع السياحة، إذ تتلقى محمية سانت كاترين نحو 300.000 زائراً سنوياً. والأهم من ذلك، انه تمَّ ربط هذه الحملات بالإعلان عن الفوائد الإقتصادية الملموسة، المتمثلة في خلق فرص عمل في مجالات إنتاج العسل والصابون وإنتاج الشموع، والزراعة. ونتيجة لذلك، يستشعر المجتمع ان لديه حصة في المحافظة علي نباتات المنطقة، وأن صحة النظام الإيكولوجي ترتبط ارتباطا مباشرا برفاهيتهم.

الآثار الاجتماعية والاقتصادية

لقد أثبتت جمعية النباتات الطبية أن المجتمع المحلي بإعتماده التقليدي على الموارد الطبيعية في المنطقة، يظل في محور إستراتيجية الجمعية في الحفاظ على النباتات الطبية في المنطقة. وبدلاً من الحفاظ على النباتات المتوطنة على حساب تقييد السكان المحليين من الوصول إلى المحمية، على سبيل المثال، فإن توفير خيارات العمل المربح والموثوق به يعد أنموذجاً ، وعنصراً مهماً لنجاح البرنامج حتى الآن. ومن خلال تطوير فرص توليد الدخل التي تعتمد على صحة النظم الإيكولوجية المحلية على المدى الطويل وتنوع الأنواع النباتية، فقد تمَّ منح المجتمع البدوي حصة تمويلية أكبر لدوره في المحافظة والإدارة المستدامة لمواردهم النباتية المحلية. وبعد خلق الحوافز، فقد أعطت الجمعية المجتمع أولوية الإستثمار في المشروع وملكية الحكم وصنع القرار.

وقد إستفاد من فرص توليد الدخل وفرص العمل التوظيفي أكثر من نصف المجتمع البدوي المحلي، وإجمالاً، فقد أنشأت المبادرة 108 وظيفة دائمة جديدة. وقد عزز إنشاء مزارع النباتات الطبية وتطوير إنتاج العسل والحرف اليدوية والمنتجات الصناعية المشتقة من النباتات المنزلية من زيادة دخل الفرد بشكل كبير. ولقد حقق المجتمع بشكل جماعي مستوى جديد من المرونة الإقتصادية عبر تنويع الدخل، كما قللت المبادرة مشكلة هشاشة المجتمعات تجاه الصدمات الاقتصادية والبيئية، بما في ذلك أنماط عدم انتظام هطول الأمطار في المنطقة التي إشتهرت بتأثيرها (وتقويضها) لسبل العيش التقليدية مثل الرعي وجمع النباتات البرية. وعلى النقيض من ذلك، فإن الأنشطة التي تمَّ الترويج لها بواسطة الجمعية هي أقل إعتماداً على الطقس ويمكن القيام بها طوال العام.

تمكين النساء:

من أكبر الأثار الاجتماعية والاقتصادية لعمل الجمعية هي مساهمتها في تمكين المرأة البدوية وتوفير فرص العمل لها التي قلَّ ما وجدت سابقاً. كانت فرص العمل المحلية للنساء قليلة في أحسن الأحوال، وحيث أن تقاليد البدو لا تسمح للنساء بمغادرة المجتمع لتعيش وحدها في المدن حيث يمكن للمرء البحث عن عمل أو مواصلة التعليم، فإن استقلالها مالياً وفرصها

الاقتصادية كانت دائماً بعيدة المنال. وقد استطاعت الجمعية تغيير هذا الواقع من خلال اسناد برامجها وأنشطتها في المقام الأول حول النساء في المجتمع.

النساء يمثلن غالبية جامعي النباتات البرية. وبالإضافة إلى ذلك، يتم تشغيل ثمانية من مزارع المجتمع التي بها النباتات الطبية والمحاصيل الغذائية المنزلية بواسطه النساء. كما أن هذا برنامج الذي يشرف على تطوير وتسويق المنتجات المحصودة من هذه المزارع يدار من قبل النساء أيضاً، واللاتي يحصلن على دخل شهري لقاء عملهن ويساعدن في خلق منصة توفر للنساء الأخريات في المجتمع المحلي تدفق جديد للدخل. إن ما يقرب من 150 امرأة بدوية تتلقي دخلاً من بيع منتجات الحرف اليدوية من خلال الجمعية ومنافذ البيع لها، والأهم من ذلك، أن أنشطة الجمعية توفر فرص للنساء للعمل من منازلهن وهي ملائمة لعملهن على نحو جدولة وبرنامج الأسرة.

يتلقى النساء المحليات أيضا قروضاً من صندوق المجتمع الدوري لشراء أفران الغاز والاسطوانات. كما يشاركن بنشاط في إدارة الجمعية. يجلس النساء على مجلس الإدارة، ويشاركن في عمليات صنع القرار في المجتمع مع الرجال جنباً إلى جنب لأول مرة.

الآثار السياسية

فعلى المستوى الوطني، لعب عمل الجمعية في تطوير إطار العمل التنظيمي للوصول الى الاهداف وتقاسم المنافع، والذي تمَّ تطويره من قبل وزارة الخارجية المصرية ووزارات أخرى معنية بالتجارة وحقوق الملكية الفكرية. ويهدف الإطار إلى تعزيز المحافظة والاستعمال المستدام للنباتات الطبية البرية ومواطنها، وكذلك الحفاظ على المعارف التقليدية المرتبطة باستخدامها. تتبنى الاستراتيجية مهمة الحفاظ على ثروة مصر من النباتات الطبية والمعارف التقليدية ذات الصلة من خلال الإدارة الرشيدة والاستخدام المستدام بمشاركة جميع الجهات ذات الصلة. كما انها تهدف لتعزيز دور المجتمعات لرعايتها التقليدية لهذه الموارد علي تفهم الفوائد التي يمكن أن تعود عليهم من خلال الإدارة المستدامة والمحافظة على قاعدة الموارد المحلية. إن إطار العمل هذا يجعل من الممكن إعداد لوائح وترتيبات تنظم تقاسم المنافع مع المؤسسات التي قد تستغل النباتات الطبية تجارياً.

لقد تمَّ عرض تجربة جمعية سانت كاترين للنباتات الطبية على مجلس الوزراء في مصر كنموذج يوضح أن المحافظة على المناطق المحمية تولد فرص عمل ودخل للمجتمعات المحلية التي تعيش في هذه المحميات.

”المجتمعات المحلية هم حماة البيئة وأساس التنمية .المنظمات المجتمعية مثل الأطفال بحاجة للمساعدة فأول ما بحتاجونه هو الوقوف أولاً، ولكن بعد ذلك، وبإعطاء الشخص القليل من الدعم، يمكنه السير على بقية الطريق. وينبغي لصانعي السياسات أن يعملوا معهم ولهم“ .

السيد عادل عبد الله سليمان، مدير مشروع حفظ النباتات الطبية:

الاستدامة والتكرار

الاستدامة:

تم إنشاء جمعية سانت كاترين للنباتات الطبية بدعم من مشروع المحافظة على النباتات الطبية التابع لجهاز شئون البيئة، ولكن اليوم فإن الجمعية تملك القدرات الفنية والإدارية والمالية لتعمل بشكل مستقل. كما أن الدعم المقدم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومرفق البيئة العالمي في طريقه للإنتهاء، وتعتمد المبادرة الآن على الأنشطة الخاصة بها المدرة للدخل لتمويل مساعيها.

تمَّ إنشاء خطة عمليات مستدامة طويلة الأجل تتضمن جميع البرامج والأنشطة. تحدد الخطة جدولاً زمنياً للأنشطة المقترحة، والتمويل اللازم لكل، وطرق تدبير الموارد اللازمة للتنفيذ، والترتيبات الإدارية المقترحة. إن تمويل أنشطة الجمعية يأتي من عائدات بيع المنتجات الحرفية والعسل الجبلي والنباتات، وكذلك من الأرباح المتراكمة من برنامج القروض الدوري. كما أن إتاحة مبنى لمقر الجمعية الرئيسي بمحافظة جنوب سيناء، أسهم أيضا في الاستدامة المالية عن طريق الحد من النفقات العامة للجمعية.

تلقت الجمعية الاعتماد الدولي في شكل شهادة التوافق البيئي لجمع النباتات، الزراعة العضوية وتجارة النباتات الطبية من معهد البحر الأبيض المتوسط للشهادات في إيطاليا. كما عزز مصداقية الجمعية أيضا مجموعة بروتوكولات التعاون الموقعة مع الهيئات الحكومية الرسمية مثل وزارة البيئة ومركز أبحاث التصحر.

التكرار:

يجري وضع خطط لتوسيع المشروع، بما في ذلك اكتساب المزيد من الأراضي من أجل زراعة وإنتاج النباتات الطبية، ومراقبة الأسواق الجديدة والناشئة لبيع المنتجات المصنوعة محليا. كما تمَّ إنشاء موقع على الانترنت لتسليط الضوء على عمل الجمعية، مما زاد الطلب على منتجاتها، وهذا بدوره، شجع المجتمع على توسيع نطاقه ومستوى طموحه.

وبعد التوسع المحلي، فإن المبادرة لديها الإمكانية لتكون نموذجاً لصوت الإدارة المجتمعية للموارد الطبيعية في المنطقة وخارجها. تعمل الجمعية حالياً مع القبائل البدوية السبعة الأكبر والأكثر نفوذاً في جنوب سيناء، وعلى هذا النحو فإنها لديها القدرة على التكرار من خلال إنشاء مبادرات مماثلة مع القبائل الستة الأخرى التي تسكن المحمية.

وقد أعربت مجتمعات أخرى في أجزاء مصر، بما في ذلك وادي الجمال في البحر الأحمر، وشلاتين في جنوب مصر، اهتماماً فعلياً في تكرار عمل الجمعية. وقد بدأوا بتأسيس لبعض الأنشطة المستوحاة من نجاح مبادرة سانت كاترين. كما نظمت الجمعية سلسلة من الزيارات لممثلي هذه المجتمعات لشرح المبادرة وأهدافها والآثار الإيجابية التي تركتها على المجتمعات في محميه سانت كاترين. و قد لعبت الشراكة مع وزارة البيئة دوراً كبيراً في دعم تكرار تجربة المبادرة في هذه المناطق من خلال توفير الكادر الفني، والمعدات اللازمة لنشر النباتات الطبية.
الجمعية عضواً نشطاً في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي المنفذ لشبكة برنامج المنح الصغيرة لمرفق البيئة العالمية في مصر، وهذ القناة التي من خلالها نشرت الجمعية أعمالها إلى مناطق أخرى. ومن خلال مشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومرفق البيئة العالمية بشأن المحافظة والاستعمال المستدام للنباتات الطبية وكمثال يحتذى به وسط المجتمعات الأخرى، عملت الجمعية مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومرفق البيئة العالمية في ترتيب زيارات لممثلي المجتمعات المحلية من المناطق المحمية الأخرى ذات الظروف المماثلة لسانت كاترين لزيارة جمعية النباتات الطبية لمعرفة المزيد عن عملها على أمل تشجيع تكرار التجربة.

اتخذت الجمعية عموماً نهجاً استباقياً لتبادل وانتاج وإتاحة المعرفة من خلال وثائقها السياسية على موقعها الإلكتروني والتي تقدم لمحات عامة عن عملياتها. وتشتمل هذه الوثائق على تحليل التهديدات والمخاطر، وتخطيط السيناريو، والإدارة المجتمعية للموارد الطبيعية، وإعادة تأهيل النظام البيئي في الموقع. تكون هذه الوثائق للمشروع بمثابة وسائل لنقل المعرفة، ومشاركة أمثلة عن أفضل الممارسات للتكرار في أماكن أخرى.

الشركاء

وفَّر برنامج المنح الصغيرة التابع لمرفق البيئة العالمي وعبر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وفَّرا بذرة تمويل المشروع وكذلك بناء القدرات لأعضاء مجلس الجمعية المنتخب. إتجهت المنحة أيضا تجاه تدريب أفراد المجتمع في زراعة النباتات الطبية وتحسين جودة وتسويق منتجاتها.

تعمل الجمعية بموجب بروتوكول التعاون مع وزارة البيئة، إذ يتم التنفيذ بالشراكة مع الوزارة، ممثلاً في إدارة محمية سانت كاترين. ولقد عرَّف البروتوكول مسؤوليات والتزامات وزارة البيئة بمد جمعية النباتات الطبية بالأدوات اللازمة لزراعة ونشر النباتات الطبية وكذلك النفقات

التشغيلية للبيوت الزجاجية. توفر وزارة البيئة أيضا الدعم التقني اللازم لتشغيل هذه البيوت الزجاجية من خلال توفير المهندسين المؤهلين لمتابعة عمليات إكثار النباتات. كما عرّف البروتوكول مسؤوليات والتزامات الجمعية في استخدام شتلات النباتات الطبية لتزرع ضمن منطقة سانت كاترين، سواء في المزارع المنزلية أو المزارع التي تمتلكها الجمعية. يحدد البرتكول أنواع النباتات الطبية التي يسمح بتسويقها وكذلك الأنواع الأخرى التي لا يسمح بتسويقها نظرا لحالة حفظها.

توفر محافظة جنوب سيناء للجمعية مبنى المقر الرئيسي، حين أن هناك تعاون وثيق بين الجمعية ومركز أبحاث التصحر في مصر. يقدم أفراد موظفي المركز تدريب تقني متقدم لأعضاء الجمعية على تقنيات مستدامة لجمع النباتات البرية. وأخيرا، فإن الجمعية تتعاون أيضا مع جمعية البحر الأحمر لتنمية المناطق المحمية في تنفيذ أنشطة التوعية حول التنوع الإحيائي للأطفال.

” تقبع ثرواتنا من الموارد الطبيعية في أيدي المجتمعات. فلا بد لنا من تعليم أطفالنا كيفية المحافظة على البيئة. ولا تفقدوا الأمل، فإنه بالمثابرة والتمييز يأتي النجاح من أجل الناس والبيئة“ .

السيد عادل عبد الله سليمان، مدير مشروع حفظ النباتات الطبية:

مزيد من المراجع:

صفحة الملف الشخصي، جمعية سانت كاترين للنباتات الطبية مبادرة خط الإستواء. www.equatorinitiative.org
الموقع الإلكتروني لمشروع المحافظة علي النباتات الطبية. www.mpcpegypt.org/English/Global/index.aspx

انقر فوق الصور المصغرة أدناه لقراءة المزيد من دراسات الحالة مثل هذه:

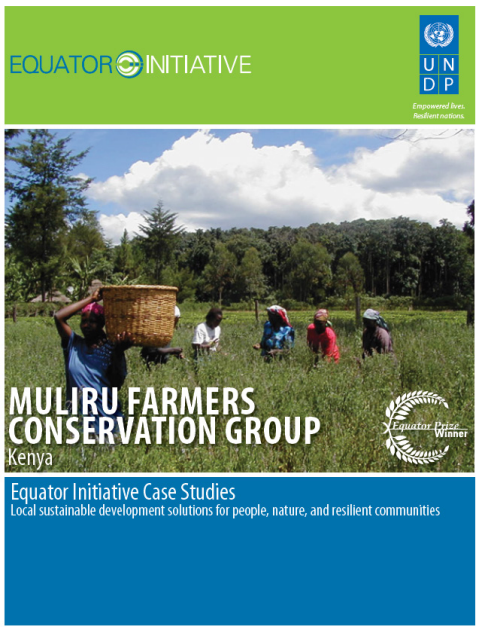

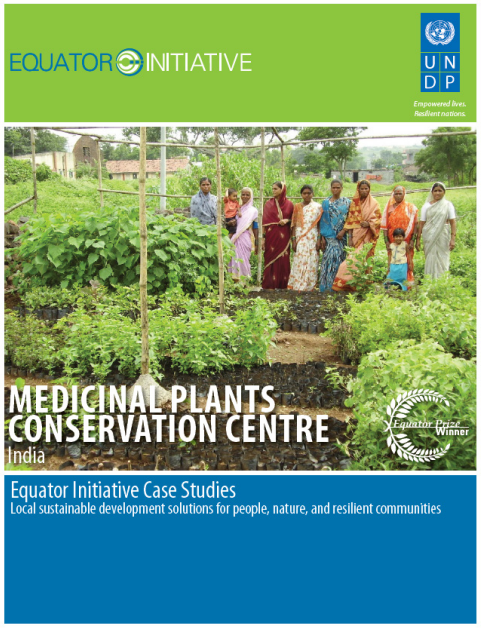

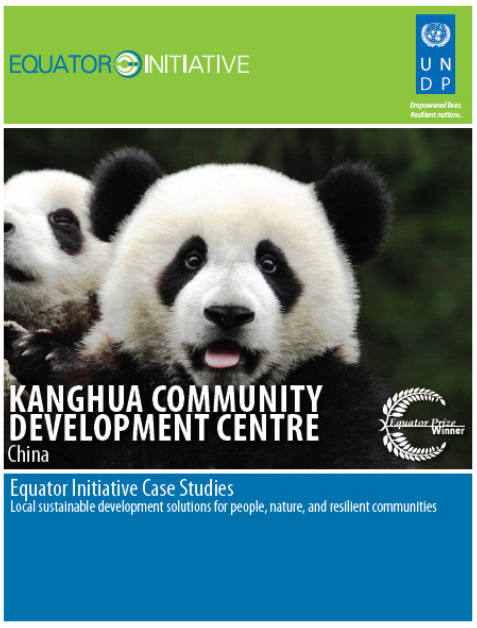

EQUATOR INITIATIVE

مبادرة خط الاستواء
ومجموعة البيئة والطاقة
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)
304 شارع 45 شرق، الطابق السادس
نيويورك، NY 10017
الهاتف: 4023 781 646 1+
www.equatorinitiative.org

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) هو شبكة التنمية العالمية التابع للأمم المتحدة، يدعو إلى التغيير ويربط البلدان بالمعرفة والخبرة والموارد لمساعدة الناس على بناء حياة أفضل.

تجمع مبادرة خط الاستواء بين الأمم المتحدة والحكومات والمجتمع المدني والشركات والمنظمات الشعبية للاعتراف وتعزيز حلول التنمية المستدامة المحلية للناس والطبيعة والمجتمعات المقاومة.

© 2012 من قبل مبادرة خط الاستواء
جميع الحقوق محفوظة

CONSERVATION INTERNATIONAL
Convention on Biological Diversity
IUCN
FORDHAM THE JESUIT UNIVERSITY OF NEW YORK
Federal Ministry for Economic Cooperation and Development
ecoagriculturepartners
UNEP
UNDP
The Nature Conservancy Protecting nature. Preserving life.
ROYAL NORWEGIAN MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS
RARE inspiring conservation
Sida
pci media impact
UNITED NATIONS FOUNDATION